

تفسير البغوي

وَقَالَ لَفْتِيَانِهِ اجْعَلُوا بَضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ

وقال لفتيانه (قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص : (لفتيانه) بالألف والنون ، وقرأ الباقون

: " لفتيته " بالتاء من غير ألف يريد لغلمانه ، وهما لغتان مثل الصبيان والصبية (اجعلوا

بضاعتهم) ثمن طعامهم وكانت دراهم .وقال الضحاك عن ابن عباس : كانت النعال

والأدم .وقيل : كانت ثمانية جرب من سوق المقل . والأول أصح . (في رحالهم)

أوعيتهم ، وهي جمع رحل (لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا) انصرفوا (إلى أهلهم لعلهم

يرجعون) .واختلفوا في السبب الذي فعله يوسف من أجله ، قيل : أراد أن يريهم كرمه

في رد البضاعة وتقديم الضمان في البر والإحسان ، ليكون أدعى لهم إلى العود ، لعلهم

يعرفونها ، أي : كرامتهم علينا .وقيل : رأى لؤما أخذ ثمن الطعام من أبيه وإخوته مع

حاجتهم إليه ، فرده عليهم من حيث لا يعلمون تكريماً .وقال الكلبي : تخوف أن لا يكون

عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرى .وقيل : فعل ذلك لأنه علم أن ديانتهم تحملهم

على رد البضاعة نفيا للغلط ولا يستحلون إمساكها .